

33- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت - [00:00:00](#) متقين جعلنا الله واياكم منهم. تقدم لنا بالامس ان الله عز وجل يدعونا الى المسارعة الى ما فيه مغفرة لنا من قبل ربنا عز وجل وما فيه مغفرة هو العمل الصالح - [00:00:30](#) من تحقيق التوحيد ومن الجهاد في سبيل الله ومن الصلاة ومن الصدقة والزكاة ومن الصيام ومن الحج والعمرة ومن التوبة الى الله عز وجل فكل هذه تدعو الى مغفرة الله - [00:00:51](#) وهي اسباب لمغفرة الله عز وجل. ولذا بعض السلف فسروا المغفرة بالتوبة وفسروا ذلك بالجهاد فهو يشمل كل الاعمال الصالحة وجنة عرضها السماوات والارض وغالبا كما هو معلوم ان العرض اقصر من الطول - [00:01:15](#) فالطول غالبا هو الاطول. فاذا كان عرضها السماوات والارض اذا ما بالك بطولها اعدت للمتقين. جعلنا الله واياكم منهم من هم هؤلاء المتقون الذين ينفقون في السوء والضراء وتقدم لنا ايضا بالامس ان هذا كناية عن كثرة النفقة. في حالة السوء وفي حالة - [00:01:46](#) الضوء وكونهم في حالة متضررة لا يمنهم هذا من النفقة وكما تقدم لنا في سورة البقرة الذين ينفقون في الليل الذين ينفقون اموالهم. في الليل والنهار سرا وعلانية نعم ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية. فهم يكثر من الانفاق - [00:02:15](#) في الليل والنهار وفي حال السوء وفي حال العنا العلن نعم والكاظمين الغيظ. فهؤلاء يكظمون غيظهم ولا يظهرون هذا الغيظ وهذا لان الله عز وجل قد امرهم ودعاهم الى ذلك. ولذا في الصحيحين في حديث ابي - [00:02:47](#) مسعود بل في حديث غيره ان رجلا قال للرسول صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب تكرر عليه مرارا اوصني يريد اشياء اخرى. نعم. غير ذلك. قال لا تغضب - [00:03:16](#) نعم لانه في حال الغضب سوف يتصرف التصوف الذي لا يليق بالعقلاء بل الغضبان يكون اشبه بالمجنون. نعم. وكثير من مشاكل والجرائم والطلاق والفراق كله بسبب الغضب نعم والعافين عن الناس. فهم بالاضافة الى كظمهم لغيظهم يعفون عن الناس. نعم - [00:03:36](#) العافين عن الناس يعني عندما تحصل اساءة من قبل هؤلاء الناس اليهم فيعفون عنهم وهذا هو الاحسان. والله يحب المحسنين. ثم ايضا قال عز وجل والذين انا اذا فعلوا فاحشة وهو كل ما تستفحشه النفوس من المعاصي. وهذا كناية والله اعلم عن تباعد - [00:04:10](#) والذنوب الفواحش هي الكبائر اذا او ظلموا انفسهم. قال بعض اهل العلم اي الصغائر ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم انابوا الى الله وتابوا الى الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله. ليس هناك احد يغفر الذنوب سوى الله عز وجل - [00:04:41](#) اذا يجب ان تكون التوبة اليه والابوة له عز وجل. ولم يصروا على ما فعلوا. نعم الاصرار على الذنوب هذا يصير هذه الذنوب عظيمة ويصير هذه الذنوب كبيرة. ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم - [00:05:13](#) مغفرة من ربهم مغفرة من ربهم. هذا هو جزاؤهم وجنات تجري من تحتها الانهار او خالدين فيها ابدًا. ونعم اجر العاملين. نعم هذا الاجر لهؤلاء الذين اذا عملوا وا جد واجتهدوا وسارعوا في الاعمال التي تسبب المغفرة ورضا الله عز وجل - [00:05:40](#)

ثم قال تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيغوا في الارض. قد خلت من قبلكم طرق واناس وامم قد كذبوا فاهلكهم الله عز وجل ولذا قال عز وجل هنا فسيروا في الارض فانظروا اي فاعتبروا نظر. انظروا نظر اعتبار. لان - [00:06:15](#) النظرة ينقسم الى قسمين. نظر موجود ونضع اعتباره. فهنا نظر اعتبار فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس هذا الذي تقدم بيان للناس حتى ان الانسان يسلك طريق اهل الخير ويبتعد عن طريق اهل الشر. فاهل الخير قد - [00:06:44](#) بصفاتهم واهل الشر ايضا بينوا بافعالهم. هذا بيان للناس وقد قال بعض اهل العلم هذا بيان للناس اي القرآن العظيم وهدى وهذه الايات المبينة هي من القرآن العظيم وهدى وموعظة للمتقين. نعم - [00:07:16](#) ففي ذلك البيان الكامل للناس والهدى اذا اتبعوا هذا البيان وموعظة لهم اذا اعتبروا بحال المكذبين من قبلهم. ادوا بالله تعالى التوفيق. امين - [00:07:43](#)